

النشاط الثاني من هذه السيرة هو البحث في الذاكرة عن المعلومات، وهذا ما يسميه عدّة باحثين بإنتاج الأفكار . بما أن سيرورة الاسترجاع هي نشاط بناء ، من المهمّ تمييزها عن مجرد عملية بحث في الذاكرة تقوم في الحقيقة بالنسبة للكاتب على ما يعرفه أساساً مدفوعاً فقط من قبل عناصر المهمة والسياق . وهذا التمييز يفرض نفسه لأنّ لحدود الذاكرة ولسرعة الاسترجاع تأثيراً على سيرورات التأليف الأخرى . يتعلّق التنشيط بوحداث معلومات بسيطة وبشكّلات معيّنة (مخطّط أو سيناريو) ، ممّا يستلزم نشاطاً ثالثاً هو التفعيل .

يقوم هذا النشاط على ملء الخانات الفارغة في المخطّطات تبعاً لحاجات المهمة والسياق . بعد تفعيل المخطّطات ، يحتل مصادفة بعض العيوب في الترابط في النصوص نتيجة نقص في مرونة تفعيلها أو عدم قدرة الأشخاص على تنشيط العناصر الضرورية لملء الخانات الفارغة .

تسمح النشاطات الثلاثة الموصوفة في سيرة الإدراك - التنشيط بطرح فرضيات تفسيرية للتجليات . أولاً قد يؤثّر الإدراك أو الفهم الذي يبديه الشخص للمهمة وثوابت وضع المحاور الأخرى على التجليّ إلى حدّ بعيد . ثمّ أنّه ليس فقط كميّة معلومات الفرد وطبيعتها ونمط تنظيمها هي ما يؤثّر على التجليّ ، ولكن أيضاً القدرات على استرجاع واستدكار هذه المعلومات . أخيراً قد تكون المهمة مفهومة جيّداً ، وعدد كاف من المعلومات المتصلة بالموضوع منشطاً ، لكن تفعيل المخطّطات (وهي مبدئياً تجريدية جداً) يكون متفاوت الفعالية .